

# حوسبة المصطلح .. تنمية اللغة

توطئة (1)

عندما يجري الكلام على الحوسبة اللغوية خاصة، يجري النظر إلى مبادئ التقسيم التركيبي للكلام باتجاهات الخطاب عامة، فالأقسام التركيبية العامة للكلام الدال هي: اللفظ، والجملة، والنص، هذه الأقسام الثلاثة قد تستقرى من زوايا أخرى، فلسفية أو علمية، فتنزاح الرؤية جهة الممارسات الخاصة بالفلسفة أو العلم، فعلى سبيل المثال يتوضع الفلاسفة على أن الأقسام التركيبية الخاصة للكلام الفلسفي هي: المفهوم، والتعريف، وشبّح، والدليل هو النص الفلسفي بحق.

إن هذا التقسيم الموازي للتقسيم العام للكلام (توطئة 2)



إبراهيم محمد طلحة

هو ذاته التقسيم الموازي الخاص للكلام العلمي الذي تفرضه كثيرًا مقتضيات الممارسات المعرفية، فالأقسام التركيبية الخاصة للكلام العلمي هي: التصور، والقانون، والنظرية، حيث يقابل التصور اللفظ الحقيقي، ويقابل القانون الجملة الحقيقية، ويقابل النظرية النص الحقيقي.

يعد علم المصطلح من أهم العلوم التطبيقية، ويُعنى باللغات التخصصية التي تتعدد مسمياتها

داخل مسمى اللغة العامة، في وقت تتحدد دلالاتها الخاصة داخل المجال التخصصي، وهذا العلم الذي يتزايد اهتمام العلماء به تلبية لمتطلبات التقدم العلمي، يتخذ مكانه بين المؤسسات اللغوية في العالم أجمع، فنشأ لذلك اهتمام بعلم المصطلح الخاص إلى جانب الاهتمام بعلم المصطلح العام، فإذا كان علم المصطلح العام قد تناول طبيعة المفاهيم وخصائصها وعلاقتها، وناقش توحيد مفاتيح المصطلحات الدولية، فإن علم المصطلح الخاص يهدف إلى تناول المفاهيم وتدوين المصطلحات ضمن القواعد والقوانين الخاصة بلغة مفردة من اللغات، كان تكون العربية مثلاً، وهذا النوع الخاص من الاهتمام يتطلب التعرف الدقيق إلى النظرية الاصطلاحية لبناء تصورات تطبيقية مناسبة ومقاربة، وينبغي أن تتوافق التقنيات مع النظرية بما يوصل إلى درجات قصوى من التصور، إن تعرف المعلومات التي ينشدها أفراد كل مجموعة، يُمكن من اختيار الوسيلة المناسبة لنقلها إليهم أو عمل البرامج المناسبة لهم، ولا شك أن خزن هذه المعلومات المصطلحية يتطلب درجة عالية من التقنين، وتبادل هذه المعلومات عبر الحدود اللغوية يتطلب بالضرورة أن يكون هذا التقنين دولياً واضحاً، لذا يرى بعض الباحثين أهمية قيام فرع في داخل علم المصطلح يقوم بكل ما من شأنه تلبية تلك الحاجات عن طريق الحاسب الآلي، ويمكن أن يُسمى هذا الفرع: علم الحاسب الآلي في مجال Terminoal Computer Science، ومجال هذا الفرع من علم المعلومات هو البحث النظري والعلمي لتطبيقات الحاسب الآلي في مجال المصطلحات، (1).

في نظرية المصطلح الحاسوبي والتنمية للغة العربية يقال ما في العلاقة بين الحاسوب واللغة من جهة، والعلاقة بينهما والعلوم الأخرى من جهة ثانية، فاحتشد مجموعة متضامة من الاحتمالات «البرجماتية»، نظراً لاحتامية الصلات التفاعلية بين جملة تلك العلوم، مضافة إلى كل من اللغة والحاسوب، تتناقل اللغة والحاسوب تعلقاً وثائقياً - كما أشرنا من قبل - ويتعلقان وعلوم الإحصاء والرياضة والمنطق والتربية والإدارة والاجتماع والهندسة والاتصالات

... إلخ، مما يدل دلالة واضحة على أن مستويات تناول علاقة اللغة بالحاسوب يجب أن تكون محتشدة في نطاقات كون أحدهما أداة لآخر، ثم تكون محتشدة في نطاقات كونها أدوات للعلوم الأخرى، إنه وفقاً لمستويات التناول هذه يمكن المباشرة في حوسبة اللغة العربية تأسيساً على التعمق في فهم تفاصيل العلاقة بين مجالات التطبيق المذكورة، ومن ثم نستطيع تحديد السمات العربية للمصطلحات الحاسوبية العلمية، ولكن لا يغربن عن بالنا في الوقت نفسه أن قيمة المصطلح العلمي تتحقق لا بدقته وحسن دلالاته على مسماه فقط، بل - أيضاً - باعتراف العلماء والباحثين المختصين به والإجماع عليه، لأنه إن اختلف المصطلح من عالم إلى عالم أو باحث أو قطر، فإنه يفقد صفة المصطلحية تعريفاً ومنهجية، خاصة في حال المصطلح ذي المفهوم المحدد الذي يتجاوز معاني اللفظ المعجمية واللغوية، (2).

وبعد ذلك، فإن العربية من اللغات التي سايرت العلم والتفانته مرحلة مرحلة، واستطاعت أن تفي بحاجات التعبير عن كل مستحدث جديد، وهو الأمر الذي يدعو إلى القول: إنها لغة صالحة لاستعمالات العلوم والتكنولوجيا مهما تطورت مفاهيمها وألفاظها، وقد اتخذت المجمع اللغة العربية جملة من القرارات



لتسهيل عمل المترجمين وواضعي المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، وأجازت اللجوء إلى الطرائق التي يتم بموجبها التواضع على المقابلات العربية للمصطلحات العلمية، ومنها: القياس، والاشتقاق، والنحت، والتعريب، ونحوها، وهكذا تعددت المصطلحات التي تنتقل من اللغات المتخصصة إلى اللغة العامة، وهي مصطلحات تكونت في مجالات السياسة والاقتصاد والعمل والعلم والقوات المسلحة والرياضة، ويتخذ الباحثون دراسة نسب شيوع هذه المصطلحات في وسائل الاتصال الجماهيري، وفي الكتب الثقافية المتخصصة المذكورة، ومن ثم نستطيع تحديد السمات العربية للمصطلحات الحاسوبية العلمية، ولكن لا يغربن عن بالنا في الوقت نفسه أن قيمة المصطلح العلمي تتحقق لا بدقته وحسن دلالاته على مسماه فقط، بل - أيضاً - باعتراف العلماء والباحثين المختصين به والإجماع عليه، لأنه إن اختلف المصطلح من عالم إلى عالم أو باحث أو قطر، فإنه يفقد صفة المصطلحية تعريفاً ومنهجية، خاصة في حال المصطلح ذي المفهوم المحدد الذي يتجاوز معاني اللفظ المعجمية واللغوية، (2).

وعلى الأخص العلمي من موضوع الحوسبة وما يتصل به من قضايا الاصطلاح والتعريب، فإن الدعوة مضاعفة لأن تضطلع مجامع اللغة العربية والجامعات في الوطن العربي ومكاتب تسويق التعريب ولجان المصطلحات بأدوار إضافية خلال السنوات القادمة، حيث أن تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا - على رأي الأستاذ شحادة الخوري - هو بمستوى نقل العلوم والتكنولوجيا إلى البلاد العربية ضرورة وأهمية، لأن الفقد لا يُنال إلا بهما، والعملية الحضارية الاجتماعية تستدعيهما في آن واحد، (4).

وتنسحب نظرية المصطلح الحاسوبي على نظرية اللغة العلمية بوصف اللغة العلمية تعبيراً عن أغراض قوم يشتغلون على الظواهر العرفية، ويُرى على الأذهان أن نظرية المصطلح الحاسوبي المنصوية تحت نظرية اللغة العلمية تحتمل أن تتضوي تحتها نظرية اللغة الحاسوبية تحقيقاً لتراسل المجالات، كما ذهب إلى ذلك الدكتور عبدالصبور شاهين، في معرض حديثه عن تجربة تخزين اللغة في الحاسب الآلي، حيث يحتاج الأمر إلى تفصيل أكثر نرداد به فقها لهذه المسألة الدقيقة، فقد استخدمت عصرنا اللغة العلمية في مجالين، أحدهما: الكتابة العلمية، والثاني: تخزين المعلومات في الحاسبات الإلكترونية، وقد أصبح للمجال الثاني من السطوة ما صار به قاعدة ومثلاً أعلى للمجال الأول، تحقيقاً لتراسل بين المجالين، (5).

● هامش:

- 1- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي: (ص21، 22).
- 2- معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، [إمد شفيق الخليل: (ص100-102).
- 3- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (ص212).
- 4- يُنظر: تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا، أستاذ شحادة الخوري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، «مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»، (76/1).
- 5- العربية لغة العلوم والتقنية، الدكتور عبدالصبور شاهين، (ص94).

## إصدارات ثقافية

### الخط العربي إعجاز في الإبداع والإبداع - محمود الجبوري

استطاع العرب أن يظهروا عبقرتهم في مجال الفن الكتابي، والخط العربي عنصر من العناصر التي استعملها الخطاط العربي والمسلم في موضوعاته، وأدرك هذا الخطاط أن الخط العربي ينصف بالخصائص التي تجعل منه عنصراً زخرفياً طبعياً يحقق الأهداف الفنية؟ والواقع أن الخطاط العربي والمسلم لم تتحل عبقريته في ناحية من نواحي الفن بقدر ما تجلت في الخط الذي اتخذ منه عنصراً زخرفياً ابتكره ذهنه الخلاق، وابتدع هذا الفنان العنصر الزخرفي فاتقن الإبداع، وابتكره فاجاد وأحسن الابتكار، ولم يتبوأ الخط العربي تلك المكانة في الفن لظفرة واحدة بل أخذ سبيله إليها مرحلة بعد مرحلة حتى وصل أوج النضوج، وتمشياً مع سنة التطور والارتقاء أخذ الفنان يدرك ما في الحروف العربية مما يصلح لأن يكون أساساً لـخارف، ما كاد يرسمها حتى بعثت في نفسه شعوراً من ارتياح المتفنن إلى أثره الجميل. إن خطوط الدنيا لا توازي الشكل والتطور الذي حظي به الحرف العربي حتى وصلت الكتابة العربية إلى حد الإعجاز في الإبداع والإبداع؟ إن هذا يعود إلى ما أولاه العرب والمسلمون من منزلة قربت من القدسية لارتباط الحرف بكتاب الله (القرآن الكريم؟). ويعد الحرف العربي بسحره وجماله من أغنى ما قدمته حضارة العرب إلى تاريخ الفن الأوربي؟



لقد كان كل من العالمين العربي والغربي متجاورين على البحر الأبيض المتوسط، وقد أدى هذا التجاور بطبيعة الحال إلى الاحتكاك المباشر وغير المباشر بينهما، فقد كان من تبادل التأثيرات المختلفة التي انتقلت عن طريق السفراء والهدايا المتبادلة والتجار والرحالة والجنود والعلماء وغيرهم؟

ولقد استقر العرب في بعض مناطق أوروبا فترات من الزمن امتدت أحياناً بضعة قرون مما أدى إلى ازدهار الحضارة والفنون العربية والإسلامية فيها.. وأهم هذه المناطق هي الأندلس؟ ولقد كانت هذه المناطق، سواء أثناء حكم العرب أم بعد زواله مراكز إشعاع الحضارة العربية إلى مختلف أنحاء القارة الأوربية، كما كانت بعض هذه المناطق (بفضل تقدمها الحضاري الباهر) تجذب إليها طوائف مختلفة من طلاب العلم والعرفة، ومن الراغبين في الإفادة ممن تقدموا عنهم في المدنية والحضارة، ومن أبواب الحرف والفنون والتجار الغاديين والرائحين سعياً وراء الكسب والمنفعة؟ وقد ظهر تأثير الخط العربي في أوروبا منذ القرن الثامن الميلادي، وانتشر في أنحاء كثيرة من أوروبا، وإن كان غلب في صقلية وإيطاليا وإسبانيا وغرب فرنسا وبلاد البلقان، وظهر تأثيره في الفنون الأوربية المختلفة؟ ولم يقتصر التأثير في نوع من الخط العربي دون آخر، بل عرف استخدام أنواع من الخط الكوفي وخط النسخ، غير

أنه من الملاحظ أن غلبه استخدام أحد النوعين كانت تتفق مع انتشاره في العالم الإسلامي؟

إن القيمة الزخرفية للخط العربي كانت من أهم العوامل التي دفعت الفنانين التطبيقيين في أوروبا إلى إدخال هذا الخط في مصنوعاتهم وإنتاجهم، ولقد كان الخط هناك، مجرد حروف عربية نسخية أو كوفية لا مغزى لها، في معظم الحالات.. ولقد انتشرت هذه الزخارف محاكاة من الخط الكوفي في منتجات الفنون التطبيقية من مختلف الموضوعات من أخشاب ومعادن وزجاج ورخام ونسيج، كما وجدت على أدوات مختلفة؟ وإلى جانب الفنون التطبيقية والعمارة، ظهر أثر الخط العربي في الفنون التشكيلية في أوروبا، ولا سيما في عصر النهضة.. ووصلت اقتباسات الخط العربي في أوروبا ذروتها عندما نقشت عبارات مختلفة منه ذات فحوى دينية وديبوية نقلاً عما طرزت به الأقمشة العربية، فظهرت هذه العبارات بحذافيرها على أودية تتويج الأمراء والباطرة بل حتى على الملابس الدينية لكهنة الكنائس ورجال الدين، والأغطية المستخدمة في القوس، وما زالت متاحف أوروبا تحتشد بالكثير من التحف والمنتجات الفنية الأوربية ذات النقوش والكتابات العربية؟

ويؤكد [جوستاف لوبون] جمالية الخط العربي الذي بلغ كماله الفني كعنصر زخرفي على يد الفنان العربي، وأنهار الفنان الأوربي منذ مدة غير قصيرة فيقول: (لقد بلغ الخط العربي من الصلاحية للزينة حداً عظيماً، مما جعل رجال الفن في القرون الوسطى وفي عصر النهضة يكتفون من استنساخ ما كان يقع تحت أيديهم من قطع الكتابات العربية فيزينون بها المباني المسيحية، سائرين في ذلك مع الهوى؟)

## الحمد لله على السلامة



كلمات / محمد عبده علي الجرادي

يا والدي يا أبو أحمد  
الحمد لله على السلامة  
دمعي عليك سال فوق الخد  
وقاض مثلما الغمامة  
والله رب السماء يشهد  
اللي بناها بلا دعامة  
أن الحزن هذ روعي هد  
واطفاً بريق الابتسامه  
وكيف لا وأنت من وحد  
هذا الوطن بعد انقسامه  
والقائد الرمز ذي شيد  
المنجزات المستدامة  
لأرض مارب أعدت السد  
وخيرها نافس تهامة  
ورونق الشمس للمعبد  
ذي صار يرفع كل هامة  
والنفط والغاز يتوقد  
في أرضنا فجر جمامة  
من بعد ما كان مستورد  
والشعب يشكي انعدامه  
والجيش والأمن سيف اليد  
حامي الوطن حامي الكرامة  
من السذي أنشاه وارشد  
وعلمه كيف الصرامة  
والشعب بالحرية يسعد  
الحكم استملك زمامه  
إبريل للعرس قد زغرد  
كُلاً يعبر في كلامه  
وكم مدارس وكم معهد  
وجامعات صارت مقامة  
صروح للعلم جيل الغد  
للمعرفة حقق مرامه  
وكم طريق طولها ممتد  
كل القرى تلبس حزامه  
فتح لها بابها الموصل  
ذي كان في عهد الإمامه  
وكم مشاريع ما تعدت  
ومنشآت ياما ويامة  
حققتها بالسهر والكد  
وانجزتها يابو الفخامة  
لا ببارك الله من يجحد  
ينكر جهودك بالملامة  
وجامع الصالح أعظم رد  
منارته أكبر علامة  
الحاقدين قلبهم أسود  
ماينظروا غير الظلامه  
رؤوسهم لا راوا مشهد  
يطاطئوها كالنعامة  
ياحاسد البدر لا تحسد  
هذا الحسد كله عل ما  
ت أنا أعتقد يوجد  
أشرار في أرض الشهامة  
وحقد فيهم لهذا الحد  
وصل لمحراب الإقامة  
يحميك من في السماء يُعبد  
يا بو الوفاء والاستقامة  
صنعت تاريخ مايفسد  
باقي إلى يوم القيامة